# الأيام المقدسة في الأديان السماوية الثلاث
# دراسة وصفية

للدكتور

عبد الباسط احمد حسن

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين- بنين

بغداد





## تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه.وبعد..ان الاديان السماوية التي انزلها الله تعالى تدعوا في مضمونها الى امر واحد رئيس هو عبادة التوحيد وتخليص الناس من الوثنية والعبودية واما فيما يخص التفاصيل لتلك الديانات فاختلفت وتمايزت ودخل اليها التحريف ولقد شغلت عقيدة تقديس الأيام والأماكن في الديانات الثلاث العقل الإنّساني على مَرِّ الأزمنة والحقب التاريخية، فشملت المجتمعات الإنّسانية كلها، إذ لم يخل مجتمع من فكرة التدين أو الإحساس والشعور بقوة خفية غير مسموعة ولا مرئية تحرك هذا العالم وتسير ناموسه, مما يدعو الإنّسان الى أنْ يتوجه إليها بالخضوع والإذلال والعبودية محاولاً كسب حبها ورضاها أو إتقاء شرورها، وتختلف الأيام والأماكن المقدسة في الأديان السماوية عن الأيام والأماكن المقدسة في الديانات الوضعية، وعلى الرغم مما قيل من نظريات عدة حول أسباب القناعة والتدين ونشأتهما، وإذا كانت الأديان السماوية، ولاسيما الإسلام قد أنزلت وجاءت بالقول الفصل في تقرير قدسية الأيام والأماكن المقدسة وتعظيمها في عقائد المؤمنين، إلاَّ إنَّه هنالك من لا يزال يجول تفكيره وخياله محاولاً وساعياً إلى إدراك أسرار وخفايا الأيام و الأماكن المقدسة. كما ان التدين فطرة انسانية لا يخلو منها انسان سواء كان صاحب ديانة سماوية، أم ديانة وثنية؛ لأنّ أصل التدين هو عبادة الحق سبحانهُ، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(١)، ونظراً لأهمية الأيام والأماكن المقدسة في حياة الأمم والحضارات لكونها تتميز بقوة الجذب الشديدة مما تدعو الى التواجد في هذا الموضع، إذ إنّ حالة الاتصال بالمقدس والانفصال عن الحالات الدنيوية، وذلك لكون المكان المقدس هو المكان الذي يتطهر به من الذنوب والخطايا(٢).نتيجة هذا الانحراف في العقائد وسائر العبادات واتباع الهوى والضلال قامت الديانات الوضعية بالتقديس على غير ما أمر الله سبحانه، فجعلت لها أياماً وأماكنَاً مقدسة تتعبد فيها وتتوجه اليها وتقيم فيها شعائرها وعباداتها، فألهت مظاهر الطبيعة والقوى الخارقة والسماء والملائكة حتى أوصلتها عقائدها الباطلة إلى عبادة الحيوانات وغيرها من العبادات مما حدى بها إلى رسم صورة من التقديس والثواب والعقاب والأجر. كما امتازت الاديان الرئيسة الثلاث (الاسلام المسيحية اليهودية) بانفراد أيام مقدسة قدسها اصحابها وجاء هذا التقديس لهذه الايام وفق النصوص التي تنزلت في كتب الاديان السماوية. اقتضت الضرورة البحثية ان يقسم البحث الى ثلاث مباحث رئيسة وهي المبحث الاول. السبت عند اليهود المبحث الثاني الاحد عند المسيحية والمبحث الثالث. الجمعة في الاسلام. ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع.

## المبحث الاول. السبت عند اليهود

**تعريف السبت لغة** : سَبْت:– جمع أسبات (لغير المصدر {وأسبُت} لغير المصدر) وسُبوت (لغير المصدر): مصدر سبَتَ.

- السَّبت: أوّل أيّام الأسبوع، يأتي بعد الجمعة، ويليه الأحد:– ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾:–
- السَّبْت العظيم/ السَّبْت المقدَّس/ سَبْت النور: آخر يوم من الصوم الكبير ومن أسبوع الآلام عند المسيحيّين(٣)وجاء في تعريفاته: س ب ت: السَّبْتُ الراحة والدهر وحلق الرأس وضرب العنق ومنه يسمى يوم السبت لانقطاع الأيام عنده وجمعه أسْبُتٌ و سُبُوتٌ و السَّبْتُ أيضا قيام اليهود بأمر سبتها ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ ﴾ و أسْبَتَ اليهودي دخل في السبت و السُّبَاتُ النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى {وجعلنا نومكم سباتا} وبابه نصر و المَسْبُوتُ الميت والمغشي عليه(٤).ويستفاد من التعريف أن يوم السبت هو يوم (الاستراحة) لليهود فهو للأكل والنوم بعيداً عن ممارسة الأعمال المهنية اليومية، وانما التفرغ لراحة الجسد والعبادة.<u>السبت اصطلاحا</u>.

السبت في التلمود يوم مقدس بحيث انفرد جزء خاص من متن التلمود بأسم (موعد) ويحوي الاحكم الخاصة بالسبت والاعياد والايام المقدسة(٥).وذكر يوم السبت– ومعنى السبت الراحة– لتقديمه ستت ايام تعمل وتصنع جميع عملك. وام يوم السبت ففيه سبت الرب الهك, لا تصنع عملا ما انت وابنك وعبدك وامتك ويهيمنك ونزيلك الذي داخل ابوابك(٦).وقيل كذلك هو العيد الاسبوعي عند اليهود ويبدأ من غروب شمس يوم الجمعة الى غروب شمس يوم السبت, وترجع فكرة تقديس هذا اليوم حسب زعمهم الى ان الله تعالى خلق السماوت والارض في ستت ايام(٧).<u>مكانة يوم السبت عند اليهود:</u> السبت هو العيد الأسبوعي عند اليهود ويحرم فيه العمل، وبحسب ما يقوله الحاخامات فإن الإله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، ولذلك، فإنه بارك هذا اليوم وقدسه، وحرم فيه القيام بأي نشاط وفي التوراة جاء أكثر من نص صريح يفيد هذا المعنى(٨).كما يأتي تقديس يوم السبت أيضاً من خروج اليهود من مصر في يوم السبت في شهر أبيب، وفي سفر "التثنية" واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قديرة وذراع مبسوطة، ولذلك أمرك إلهك أن تحفظ يوم السبت.(وهنا يظهر أن سبب تقديس يوم السبت في سفر "الخروج" هو أن الله استراح فيه بعد خلق العالم، أما في سفر "التثنية" فيرجع التقديس إلى أسباب تتعلق بالشعب اليهودي، هذا كما أن الله سبحانه وتعالى كلم سيدنا موسى على جبل سيناء في يوم السبت وإن كان

الحوار بين موسى وربه استمر أربعين يوماً، حسب نصوص التوراه، حيث سلمه الألواح وبها الوصايا العشر، "وكلم الرب موسى قائلا: وأنت فكلم بني إسرائيل، وقل لهم: سبوتي فاحفظوها لأنها علامة بيني وبينكم مدى أجيالكم لتعلموا أني أنا الرب مقدسكم"(٩). واستراح في اليوم السابع فأمرهم ان يسبتوا فيه أي يرتاحوا ولا يقومو بأي عمل ومن مميزات هذا اليوم في الشريعة الاسلامية(١٠).

١- الامتناع عن أي عمل من اعمال الحياة اليومية.

٢- تخصيص هذا ايوم للعبادة وتقديم الذبائح والقرابين.

٣- الكف عن الكتابة وخاصة ابرام العقود.

٤- تحرم الحرب الهجومية يوم السبت(١١).

وجاء في مقدمة الوصايا العشر "أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية"، ويتكرر هذا كثيراً في سفر التثنية، فتبرير الحفاظ على وصايا الرب كافة هو الاعتراف بالجميل والحفاظ على الولاء له وعبادته لأنه أحسن إليهم.ويؤكد المفسر إبراهام بني عزرا هذا بقوله: "إن الله قد فدانا من بيت العبودية وحيث أنه صنع معنا هذا الجميل فإننا ملزمون بأن نخشى اسمه".وبعد عبور اليهود البحر ودخولهم سيناء مع موسى أنزل الله المن من السماء على اليهود أثناء رحلتهم في سيناء وكانوا يتلقطون خبزهم يوما بيوم، ثم كان في اليوم السادس، إنهم التقطوا خبزاً مضاعفاً، وعندما سألوا سيدنا موسى أخبرهم بأن غداً السبت عطلة، سبت مقدس للرب وأمرهم أن يعدوا طعاماً كافياً لليوم التالي السابع السبت، وحفظوا ما عندهم فلم يفسد "يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين، إجلسوا كل واحد في مكانه، فاستراح الشعب في اليوم السابع"(١٢).ويشير سفر التثنية الى بُعد إنساني وهو تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد ستة أيام من العناء لا تعمل فيه عملاً أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وسائر بهائمك ونزيلك الذي في داخل أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك".ويقول (شالوم البك) في تفسيره لنص الراحة يوم السبت إن القدوس تبارك وتعالى ليس في حاجة الى ستة أيام لكي يخلق عالمه وكان بإمكانه أن يخلقه بكلمة واحدة وفي طرفة عين كما أن الرب ليس في حاجة الى أن يستريح ولا في حاجة لأن يخبرنا بذلك، إن الذي أخبرنا هو موسى لكي نتذكر أننا أحرار والأحرار لا يعبدون الله دون راحة على غرار ما كان الحال عليه في مصر حيث أصبحنا عبيداً لله وليس عبيداً للعبيد. والتوقف عن العمل تشبه بالله القادر على كل شيء. والله أمر بالراحة في اليوم السابع حتى يتعلم الناس كيف يتصرفون مع أنفسهم ويتصرفون مع عبيدهم وبهائمهم بعدل يشبه عدل الرب. وقد فسر الحاخامات الاختلاف بين صيغتي سفري الخروج والتثنية بأن سببه هو تحطيم موسى للَوحي العهد اللذين تلقاهما من ربه على الجبل في سيناء فلما عاد وأتى بنسخة أخرى كانت الثانية غير مطابقة للأولى. بينما قال آخرون إن هذا الاختلاف هو معجزة محضة، والسفران يتفقان على ضرورة تقديس يوم السبت، ولكن الخروج يرجع التقديس لخلق الله للعالم، وهو حادثة كونية بينما ينص سفر التثنية على خروج بني إسرائيل من أرض مصر وهي حادثة قومية، وهكذا ترتبط الطبيعة بالتاريخ حيث إن أعياد اليهود كلها أعياد دينية تاريخية، وفي الوقت ذاته طبيعية حيث يتداخل النسبي بالمطلق والزمني بالمقدس(١٣)ويشير رشاد الشامي "لهذا الاختلاف بأن وجود يوم للراحة في الحياة البدوية التي كان يحياها اليهود في عهد موسى ليس له أي معنى، وإنما الراحة ضرورية في مجتمعات مدنية، ويقول: "إن تحديد هذا اليوم لم يكن أساساً من الشريعة اليهودية بل فكرة دخيلة عليها، ويؤيد ذلك ما ورد في سفر أشعيا "رأي الشهر والسبت ونداء الحفل لا أطيقها"(١٤).ويقول فؤاد حسنين في كتابه "اليهود واليهودية المسيحية" أن الاحتفال بيوم السبت أخذه الإسرائيليون بعد نزوحهم الى أرض كنعان عن البابليين عن طريق الكنعانيين، ففي بابل وآشور كانوا يقدسون اليوم الأول من الشهر القمري ثم اليوم السابع ربع القمر ثم الخامس عشر وكان البابليون يسمون احتفالهم بالهلال باسم "شيتو" وهي تسمية مطابقة تماماً للفظة "شايات" العبرية التي تشير الى اليوم المقدس عند اليهود.ويؤكد الحاخام سلمون ملكاه قداسة السبت في الشعور الظريف بالسعادة "وراحة الضمير وهذا الشعور يدعى قداسة لأنها تقرب الإنسان الى الله والروح شعاع من روح الله"، كما جاء في المزمور ١١٩ "نور الله روح الإنسان"(١٥).

والسبت في الديانة اليهودية هو ملك الأيام فقد ورد ذكره في العهد القديم في ستة وثلاثين موضعاً، "ستة أيام تقوم فيها بأداء عملك أما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك"، وعلى اليهودي أن يعد كل ما يلزمه في هذا اليوم في اليوم السابق وهو الجمعة بحيث لا يضطر لأداء أي عمل كان يوم السبت الذي هو عندهم يوم سلام "شايات شالوم".وقد وردت إشارة الى قدسية يوم السبت عند اليهود في القرآن الكريم وكيف أن الله سبحانه وتعالى جازى الذين تعدوا حرمة هذا اليوم بالعقاب:﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾**الأعراف ١٦٣**.وكان الله يبلو الذين يدنسون حرمة السبت بحرمانهم من الحيتان في حين كان يجعل الحيتان تأتيهم حين يكفون عن العمل وفق ما تأمرهم به الشريعة اليهودية.

ويشير القرآن الى أن هذا الصنف من بني إسرائيل قد حلّ بهم عذاب شديد ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ **الأعراف ١٦٥**.على أن هناك حالات استثنائية أجازت فيها الشريعة اليهودية بعض الأعمال يوم السبت كالختان في اليوم الثامن من عمر المولود لو كان يوم سبت، والمرض والولادة والإسعاف، وإطفاء الحريق وفي حالة سقوط منزل، كما أن هناك عدداً من التسهيلات التي وافق عليها المجلس الديني الأعلى كحدود الأحواش وحدود الزراعة والطبخ يوم العيد أو السرور نهاية الشهر العبري.

**<u>أنواع يوم السبت</u>** هناك بعض أيام السبت لها قدسية خاصة عند اليهود مثل:

١- السبت الكبير: السابق على عيد الفصح وكذلك السبت السابق لرأس السنة وعيد المظال وعيد الأسابيع.

٢- سبت النبوءة: وهو السابق للتاسع من آب أغسطس وفيه يقرأون "نبوءة أشعيا" ولا يلبسون سوى الملابس الداخلية القطنية فقط.

٣- سبت التعزية: وهو السبت التالي للتاسع من آب اغسطس ويقرأون فيه الإصحاح الأربعين وسفر أشعيا عزوا شعبي.

٤- سبت التوبة: وهو السبت الذي يبدأ بأيام التوبة العشرة.

٥- سبت البركة: وهو الذي يسبق الشهر الجديد وتشارك المرأة في طقوس هذا السبت.

وغيرها مثل سبت بداية الشهر وسبت الغناء وسبت الشواقل الضريبة وسبت الذكرى وسبت البقرة الذي يتحدث عن قصة البقرة الحمراء وسبت الشهر الاول من نيسان ابريل أول السنة العبرية، وسبت العروس على اساس ان التوراة عندهم كالعروس.وتقدس اليهود ايضاً ما يسمونه بالسنة السبتية وهى التي تأتي بعد كل ست سنوات وتسمى ايضا سنة التبوير حيث تترك الارض من دون زراعة ولا يقطف الثمر من الاشجار ويترك للفقراء والحيوانات ولإخصاب الارض ويتنازل اليهود عن ديونهم لدى غيرهم بالمساحة والتنازل وهي تسمى سنة العتق YEAR OF RELEASE ويسمح فيها بإقراض المال لمن يحتاج لتفريج الكروب وعام العتق يتم اعتاق كل العبيد اليهود ايضا وسيكون عاما ٩٣/٩٤ سنة سبتية وكذا عاما ٢٠٠٠/٢٠٠١[١٦].وهناك أيضاً سنة اليوبيل وهي السنة التي تلي سبع سنوات سبتية الخمسون بعد ٤٩ عاما، وتستريح فيها الارض عامين متتاليين.وعلى اليهود ان يستقبلوا يوم السبت بتقليم اظافرهم بطريقة معينة ولا يلقون اظفارهم الى الارض حتى لا يؤذيهم الشيطان بها.واليهودي يتلقى روحاً زائرة في يوم السبت حيث يكون الوحي الروحي وترافقه الملائكة من المعبد إلى منزله لذا فهو يقول عند دخوله المنزل السلام عليكم يا ملائكة الرحمة.وهم يستبشرون بليلة السبت لانهم يعتقدون ان النبي إلياهو سيأتي ليلة السبت ومعه البشرى الطيبة بقدوم المسيح وفقا لما جاء في التلمود.والسبت عند الطوائف اليهودية في أميركا مليء باللذات والطعام الفاخر ويدعو الاب فيه لأبنائه ان يباركهم جميعا ويحفظهم في هذا اليوم المقدس.وكان السبت في العصور الوسطى هو لاستعادة ذكريات الآلام والاحزان وكان خاليا من جميع اوجه البهجة الدنيوية.ويرى قسم آخر من حاخامات اليهود أن المكانة القدسية ليوم السبت تعود الى أن الإنسان ند للإله وشريك في عملية الخلق، فالإله عمل ثم استراح، والإنسان يعمل بدوره في الخلق ثم عليه أن يستريح، وهو تعبير عن الطبقة الحلولية في التركيب الجيولوجي اليهودي، وتؤكد أسفار موسى الخمسة في غير موضع، ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الإله وجماعة (يسرائيل)، وبذا يصبح السبت احدى علامات الاصطفاء، واقامة هذه الشعائر تعجل بقدوم المسيح.ولم يكن عند اليهود خطيئة تفوق التفريط بشعائر السبت إلا عبادة الأوثان، ولهذا فان عقوبة خرق شعائر السبت الإعدام رجماً[١٧].

**<u>فضائل يوم السبت</u>** يتميز يوم السبت عد اليهود بعدة فضائل لا توجد في غيره، ومنها:

أ) الذكر: يستحب الإكثار من قراءة الأذكار في يوم السبت ولا يجوز حمل الأوراق أو الكراريس إلا المتضمنة التوراة أو نصوصاً منها، وذلك لأجل قراءتها وتلاوتها على الأسرة والآخرين.

ب) الاحتفال: ويبدأ من غروب شمس يوم الجمعة ببضع دقائق، وتنتهي بخروجه عشية الأحد، فتشعل ربة البيت شمعتين (شموع السبت).

وفي التراث القبالي اليهودي تحول الاحتفالات بيوم السبت إلى أهم الاحتفالات وأكثرها رمزية ويعد يوم السبت يوم القبالاه بالدرجة الأولى وقد كان الاحتفال بمقدمه يشبه الزفاف وكانت ليلة السبت الليلة التي يعاشر الإله فيها (بستان التفاح المقدس) لينجب أرواح الصالحين (أي اليهود) وكان القباليون يخرجون يوم الجمعة بملابسهم االبيضاء إلى حقل يقع خارج المدينة وينتهي إلى (بستان التفاح المقدس) انتظاراً للعروس، يغنون بعض المزامير وكذلك نشيد الإنشاد، وعند مساء السبت يتم انشاد الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر الأمثال وكأنه أنشودة زفاف.

**الأفعال الممنوعة يوم السبت** وقد عدد حكماء التلمود تسعة وثلاثين عملاً من الأعمال المحرمة يوم السبت ويحكم على من يمارسها بالموت، ومنها:

١. إيقاد النار سواء كانت للتدفئة أو الطبخ.

٢. السفر بعض توجيهات الحاخامات المسافة المسموح التحرك فيها بنصف ميل شريطة أن تكون مشياً على الأقدام، وحددت وركوب الدواب قديماً والقطار والسيارة والباخر والطائرة حديثاً وعبور الجداول والأنهار أو الانتقال بحراً.

٣. إنفاق المال أو تسلمه، أي بيع أو شراء أو اكتساب فيه أخذ وعطاء بين الناس ولا يخرج اليهودي المتمسك بتعاليم السبت من بيته قبل أن يتأكد من خلو جيبه من المال.

٤. خلو جيب اليهودي من الأوراق والأقلام ولا يذهب للمعبد إلا ومعه كتاب التوراة فقط، حيث يستحب قراءة فقراته وادعيته على العائلة والجيران.

٥. يحرم عقد الزواج يوم السبت حيث يستلزم ذلك الكتابة ودفع الأموال وقبضها والإعداد للزفاف.

٦. تحرم الحرب الهجومية في يوم السبت، لذلك فهم يسمون جميع حروبهم حرباً دفاعية وجيشهم جيش الدفاع.

وما ينطبق على اليهود في شأن يوم السبت ينطبق على الغريب الذي يعيش بين ظهرانيهم حيث تنص الوصية على "نزيلك الذي هو في داخل أبوابك". وفي عهد موسى وجدوا رجلاً يحتطب يوم السبت فنادوه الى موسى وهارون فألقي في السجن ثم أمر بقتله رجماً بالحجارة حسب أوامر الرب سفر العدد كما يقول سفر حزقيال "ونجسوا سبوتي فقلت إني أسكب رجزي عليهم في البرية لإفنائهم".

وقد كبلت شعائر السبت اليهود أيما تكبيل، وهو ما اضطرهم الى الانعزال عن الآخرين والتكتل في جماعات طائفية منغلقة، لكن اليهود كانوا يتخطون على الدوام كثيراً من التحريمات من خلال التحلة (التصريح) والرخصة التي تأخذ شكل التفاف حول الشريعة عن طريق فتوى يصدرها أيٌ من الفقهاء اليهود.وقد حاولت اليهودية الاصلاحية تخفيف التطرف في الاحتفال بيوم السبت، اما في اسرائيل فصدر قانون العمل عام ١٩٦٥م، ينص على أن السبت يوم الراحة الأسبوعية ويتفاوت الإسرائيليون في اتباع تعاليم بيوم السبت من مكانٍ الى آخر بحسب قوة الأحزاب الدينية او ضعفها داخل المجالس المحلية، ويقال ان نحو ربع السكان في اسرائيل يقيمون شعائر السبت.وقد أثيرت قضية السبت على المستوى القومي في اسرائيل إثر قيام عمدة (بتاح تكفا) بإصدار قانون محلي يسمح لدور العرض ومؤسسات التسلية بالعمل مساء الجمعة ويوم السبت، وقد اعتبر المتدينون هذا القانون تعدياً على سياسة الأمر الواقع التي يأخذ بها كبار الصهاينة، وهي المحافظة في مجال الأمور الدينية على الوضع القائم في فلسطين إبان عهد الانتداب، وهو وضع يسمح في حالة بمشاهدة نوع من التسلية ككرة القدم لكنه لا يسمح بمشاهدة العروض السينمائية(١٨).ويتبين من خلال هذا الاستعراض الموجز لموضوع يوم السبت كعطلة في الديانة اليهودية أنه أخذ اشكالاً عدة، ولكن مع تقادم السنيين وتغير المناخ الاجتماعي لليهود من العزلة في مناطق محدودة الى الانفتاح على العالم لم يبق من ذلك التراث سوى يوم السبت الذي يتفق الجميع على تسميته بيوم (الراحة الأسبوعية) مع الأخذ بنظر الاعتبار أن كثيراً من بنود المحرمات التي تضمنتها لائحة التعاليم في الديانة قد اندثرت غالباً او بقيت مقتصرة على كبار الحاخامات والعوائل ذات النطاق المحافظ جداً كما هو شأن الطائفة السبتية في عموم مدن العالم حيث أنها تخضع للتعاليم الواردة في العهد القديم (مع الإقرار كمسلمين أنها محرفة) بشكل دقيق جداً لاسيما قضية النقاب التي اثيرت في الكنيست الاسرائيلي مطلع العام ٢٠١٦ وانتهى القرار الى ترك تنفيذ التعاليم والطقوس الدينية الى رؤوس الطوائف داخل اسرائيل وخارجها مما سجل انتصاراً للتيار المحافظ على الحركة الإصلاحية.

## المبحث الثاني: الأحد عند المسيحية

**يوم الأحد**

– تعريفه: الأَحَد لغةً: مشتق من رقم واحد في اللغة العربية، كما كان يسمى قبل الإسلام الأوَّل. وهو ما يعني أنه أول أيام الأسبوع، وهو في بعض البلدان الإسلامية ثاني أيام الأسبوع، ويسبقه السبت ويليه يوم الاثنين. ويعد في دول الغرب آخر أيام الأسبوع، وذلك لأنه يتم خلاله إقامة الصلوات في الكنائس الكاثوليكية للمسيحيين. ويعد الأحد أول أيام الأسبوع عند اليهود وبعض طوائف الدين المسيحي، ذلك أن يوم السبت هو اليوم المقدس وآخر الأسبوع لديهم. تقام الصلوات يوم الأحد بصلاة جماعية أسبوعية خاصة وفيها يجتمع المصلون في الكنائس وتتم الصلاة بشكل جماعي، أضحى يوم الأحد يوم عبادة في المسيحية بسبب حدوث قيامة يسوع في يوم الأحد وفقًا للمعتقدات المسيحية(١٩).

**وصف يوم الأحد** يعد يوم الأحد هو (الأقدس) من بين الأيام عند النصارى بشكلٍ عام مع حفاوة خاصة عند الكاثوليك، فقد أشارت نصوص الكتاب المقدس الى أن هذا اليوم يبتدأ من خلاله الصوم الكبير في عيد الفصح وذلك حسب النص الآتي: (وتبدأ دورة أعياد الفصح بالتهيئة للصوم الكبير التي تدوم ثلاثة أسابيع، ونُكرّمُ في "أحد" الصوم الثالث للصليب المقدس، نقيم خدمة مهيبة يخرج الكاهن أثنائها الصليب المقدس ويضعه في وسط الكنيسة ثم يأتي المؤمنون ليُقَبِلَوهُ وَيُكَرِّمُوهُ، ويُدعى الأسبوع الذي يتبع هذا الأحد اسبوع تكريم الصليب المقدس، وفي مساء "أحد" الشعانين نبدأ بالتعييد لدخول الرب الى أُورشليم، أما في الأحد فنقف في الكنسية نحمل الأغصان وشموعاً مضاءة ومزينة لِنُهلل فرحين للرب، ويبارك الكاهن الشعب قائلاً: أيها المسيح إلهنا يا من أتى الى الآلام الطوعية لأجل خلاصنا، لقيامتك أيها المسيح مخلصنا، الملائكة في السماء يُسبحون، فأهلنا نحن الذين على الأرض أيضاً، أن نُمجدك بقلوبٍ نقية، ثم يطوف الكاهن والشعب حول الكنيسة، ثم يعودون الى مداخلها حيث الأبواب مغلقة، فَيُرَنِّم الكاهن ترنيمة الفصح: المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور، ويطوف الكاهن في الكنيسة مُبخراً ومحيياً الشعبَ بعبارة "المسيح قام"، فيجيبونه بفرحٍ عظيم: حقاً قام، وفترة الفصح مدة خمسين يوماً كاملاً حتى عيد العنصرة في "الأحد" الثامن، أحد تذكار حلول الروح القدس على التلاميذ كي يَشدُدَهُم ليعملوا ما أوصاهم به[٢٠]).

**منزلة يوم الأحد في العهود المسيحية** شاع استخدام لفظ (يوم الرب) كدلالة على قداسة يوم (الأحد) في النشأة الأولى للمسيحيين وقد أكتسب هذا اليوم أهميته ومكانته من خلال التوارث الحاصل في العصور المتعاقبة لسيادة الكنيسة وفق هذا التسلسل الآتي:

١. العهد الجديد حيث يظهر يوم (الأحد) بأنه أول الأسبوع في سفر الأعمال بأنه اليوم الذي يمارس فيه "كسر الخبز"[٢١]، كما أننا نفهم من خلال هذا النص أن الرسول بولس ورفاقه أطالوا مدة إقامتهم في ترواس حتى بداية الاسبوع "الأحد" ليشتركوا في العطاء مع يوم العبادة الذي يجتمع الأتباع من كل مكان.

٢. عهد ما بعد الرسل: في هذا العهد نجد الكثير من الإشارات الى مكانة يوم "الأحد" فيقول اغناطيوس تلميذ يوحنا الرسول واسقف انطاكيا (لا يحفظ المسيحيون السبت فيما بعد، بل يبحثون طبقاً لنور "الأحد" اليوم الذي بدأ فيه الرب في الإشراق)[٢٢].

كما جاء في الرسالة المنسوبة الى (لبرنابا): (نحن نحفظ اليوم الثامن بفرح لأن فيه قام الرب يسوع من الأموات- أي يوم الأحد يوم قيامة المسيح- ويحفظه المسيحيون كعيد لهم ويسمونه (يوم الرب)[٢٣].

٣. التاريخ اللاحق: كان اختيار يوم (الأحد) ليس للعبادة فحسب، وانما للراحة من روتين الحياة، حتى تكون العبادة مثمرة، كما ان رسالة يوم الأحد جاءت بتعبير يوم (الرحمة) وذلك للتخفيف على الناس من الأعباء الحياتية.

**طبيعة يوم الأحد**

تشعبت الآراء والمواقف حول طبيعة يوم (الأحد) والالتزام المسيحي بتعاليمه وطقوسه، ويمكن إجمال المواقف كالتالي:

أولاً: الرأي السبتي: وهو يعتبر يوم (الأحد) سبتاً مسيحياً يجب حفظ طقوسه بناءًا على الوصية الرابعة من الوصايا العشر، وينادي البعض من أنصار هذا الرأي بأن طقوس الدعاء واستذكار تضحيات يسوع للأجيال قد جاءت جميعها يوم الأحد ونقلها الرسل من بعده، لذا فالحفاظ على هذه الوصية أمرٌ حتمي.

ثانياً: يقول أنصار السلطان الكنسي أنه يجب على المسيحي حفظ يوم (الأحد) بناءًا على سلطان الكنيسة، وان تحديد يوم (الأحد) قد وضعه المسيح وقد وردت اشاراتٌ عديدة تدل على أنه يوم العبادة في الكنيسة الأولى.

ثالثاً: تشير نصوص العهد الجديد على أن يوم (الأحد) هو اليوم الأول من الأسبوع وقد أكتسب أهميته ومكانته بقيامة المسيح وظهوره لتلاميذه في ذلك اليوم، كما جاءت الاشارة اليه في سفر أعمال الرسل انه اليوم المخصص للعبادة طيلة القرون التالية[٢٤].

**معاني يوم الأحد**

تسهب الرسائل التبشيرية بالعديد من المعاني والدلالات ليوم (الأحد) والتي تصور مدى القدسية التي يحوزها هذا اليوم دون غيره من الحفاوة والانتظار لدى الطبقة المحافظة من المجتمع المسيحي حول العالم، ومن هذه المعاني:

- النور: جاء في وصية القديس يوحنا الى تلاميذه ما نصه (انتظروا الأحد الأقدس، واقرعوا الأجراس ليشهد العالم أجمع "يوم النور" ويخلد يسوع في السماء[٢٥]).

ولهذا نجد أن كثيراً من الخطابات التاريخية للزعماء الروحيين للمسيحية تحتوي على مصطلح (النور) كنوع من إرسال إشعاع معنوي على الجماهير.

• الحياة: جاء في رسالة المعمدان آرشت الى راهب طبرية يوصيه بطقوس (الأحد) قائلاً: إن يوم "الأحد" هو يوم الرب في منح الخلق اشعاع الحياة والانطلاق من عتمة الظلام بشكلٍ أبدي)(٢٦).

• الخلاص: تقوم فكرة "الخلاص" كأساس ترتكز عليه رسائل التبشير لدى أجيال المسيحية بشكلٍ عام لا سيما تلك الحملات التي تدخل الى المجتمعات ذات الرفاهية الاقتصادية كونها أخذت كفايتها من ملذات الحياة، واصابها الضجر نتيجة الفراغ الروحي الذي تحياه، فتكون تلك الرسائل بمثابة الجرعات المناسبة لهذه الحالات، وهي ما أشارت اليه الدراسات لمجلة تايم الأميركية في عام ٢٠٠٨م أن كثيراً من بيوتات الثراء الغربية تجلس للاستماع الى رسائل يسوع في لقاءات منتظمة.

• السعادة: رسخت العقائد المسيحية في نشأتها الأولى أن يوم العبادة هو اليوم الذي يحظى فيه الإنسان على السعادة باعتباره محطةً للنقاء الروحي والذهني من ذنوب الحياة، وتشترك الأديان غالباً في الخط العام لهذا المفهوم دون البحث في الجزئيات، إذ يعبر المسيحيون عن عبادات يوم "الأحد" بيوم السعادة، وقد انتشر هذا المعنى في العقد الأول من القرن العشرين(٢٧).

**<u>وظائف يوم الأحد</u>** يُمثل يوم (الأحد) مكانة مهمة في الديانة النصرانية كونه يعتبر الركيزة الروحية للأفراد وفيه يقيمون الطقوس التي تعبر عن إتباع (المُخَلِصْ) وقد جاءت الوصايا تتضمن سبعة وظائف وهي:

١- الصلاة: وفيها يقوم الأفراد بالوقوف أمام الصليب في لحظات هادئة ويعطون إشارة التضحية للأب والابن والروح القدس، وهي العقيدة المتبعة حالياً لدى أتباع هذه الديانة، وتعمد المدارس الإنجيلية في عموم أُوربا والأميركيتين الى تعليم طقس الصلاة وهم في الصف التمهيدي لأجل ما أسموه "ترسيخ الإيمان".

٢- الدعاء: يلزم الفرد المسيحي الملتزم أن يقوم بوظيفة الدعاء مرة واحدة في الأسبوع على الأقل حيث يقف لقراءة الترانيم بصوت منخفض أن كان لوحده، وبصوت مسموع إن كان جماعياً، وحين تطورت الحياة المدنية للمجتمع تقوم غالب الكنائس بتلاوة الترانيم في المجاميع المدربة من قبل الكنسية ويقوم الجمهور بترديد تلك الأدعية.

وتتكون غالباً هذه الأدعية من شكر للمسيح على تضحيته، والتعهد أمام الصليب بالصلاة من أجل كلمة الحياة، وطلب السعادة المطلقة لأتباع الديانة بشكلٍ عام.

٣- إيقاد الشموع: يعتقد المسيحيون أن القيام بإيقاد الشموع هو اعطاء الأمل للأرواح الراحلة أن تعيش في أمن ورخاء في مكانها الذي هي فيه، وانها تخلد ذكرى "المسيح" بين الاحياء الذين يشعلون ومضة الوفاء لتضحيته الكبيرة من أجل الانسان.

٤- العشاء الرباني: أشارت الوصايا في طقوس يوم الأحد الى تناول العشاء الرباني داخل الكنيسة أو الولائم المعدة خصيصاً لذلك وغالباً يحضر أحد الرهبان هذه التجمعات لأجل البركة، ويحتوي العشاء مادتين هما الخبز ويمثل في المعتقد المسيحي الجسد اليسوعي، والخمر- رغم تحريمها في نصوص كثيرة من العهد الجديد- ويمثل رمزية الدم الذي وقع أثناء صلب "يسوع" حسب معتقدات الديانة المسيحية.

٥- الصوم: تقوم بعض طوائف المسيحية باستحباب صيام يوم الأحد وعدم تناول اي شيء حتى صباح يوم الاثنين استذكاراً للتضحية والصبر الذي مر به المسيح وهو يوضع على الصليب ويقدم روحه من أجل خلاص البشرية.

٦- الصدقات: من الأعمال التي يحرص عليها أتباع المسيحية هو دفع المال خصيصاً يوم (الأحد) وذلك للاعتقاد ببركته وجلب المزيد من الرزق لمن يعطون أموالهم في أوجه الخير وأعمال البر المختلفة.

٧- التعميد: يقوم المسيحيون بالتعميد في كل وقت، إلا أن فعله يوم (الأحد) له روحية خاصة لاسيما عند طائفة الكاثوليك إذ هو يشترك مع "يسوع" في امتلاك النور الأبدي في الحياة، وامتلاك السعادة بشكل مطلق(٢٨).

**<u>محرمات مطلقة</u>** في ضوء الدراسات التي اطلعت عليها لا توجد محرمات معينة ليوم بعينه سواء كان هذا اليوم الأحد او غيره في التعاليم المسيحية وانما الأفعال التي جاءت بها النصوص في العهد الجديد من التحذير من الكذب والزنا وقتل النفس والربا والتحذير من صحبة السوء وكل ما يتصل بالسلوك السلبي ويؤثر في انحطاط الإيمان تعد محرمة بشكل مطلق، الا أن بعض الدراسات التبشيرية مطلع العام ٢٠٠٠ جعلت من يوم (الأحد) عقوبات مضاعفة من الآثام اذا ارتكب المسيحي ذنباً من تلك الأفعال المشينة التي تضر باتباع يسوع وتجعل العالم مكاناً للاضطراب والضياع.وقد ظهر جلياً من خلال التتبع والاستقراء للنصوص والتعاليم مكانة واهمية يوم (الأحد) باعتباره محطة

روحية للتزود بالغذاء الذي يساهم في تنقية الروح واعطائها نمطاً خاصاً في التعامل مع المحيط.ويبرهن في الوقت ذاته على أن مساحة الالتزام والانضباط كعبادة لأفراد هذه الديانة لا تعدو أن تكوون شكلية لأنها تأخذ النسبة الأقل من حياة البشر وهو يوم واحد قياساً بما يستهلكه الإنسان من أوقات كثيرة لا يسلط فيها الضوء على الجانب الروحي لدى اتباع المسيحية في العالم.

## المبحث الثالث: الجمعة في الإسلام

**الخصائص:**

- **اسْتِحْبَابُ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجُمْعَةِ وَفِي لَيْلَتِهَا** عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ يَقُولُونَ: وَقَدْ بَلِيتَ، قَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ"(٢٩).
- **أَنَّهُ عِيدِ هَذِهِ الأُمَةِ المُتَكَرِرْ كُلَّ أُسْبُوْع** عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (إنَّ هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل, وإن كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك)(٣٠). وجاء في حديث آخر أنه ﷺ قال: "إنَّ هذا اليوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان له طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك"(٣١).
- **يُكْرَهُ إِفْرَادُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالصَّوْمِ**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لاَ يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ»(٣٢).
- **أَنَّ فِيهِ سَاعَةَ الْإِجَابَةِ وَهِيَ السّاعَةُ الّتِي لَا يَسْأَلُ اللهَ عَبْدٌ مُسْلِمٌ فِيهَا شَيْئًا إِلّا أَعْطَاهُ.** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا)(٣٣).

ومما ورد عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٣٤)وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٣٥).وقد ورد عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ»(٣٦).

- **الطبع على قلب من تركها** لما رواه ابن عمر ﷺ، وأبي هريرة ﷺ، قالا: قال رسول الله ﷺ: "لَينتهينَّ، أقوامٌ عن ودعهم الجُمُعات، أو لَيَختِمنَّ الله على قلوبهم ثم لَيَكوننّ من الغافلين"(٣٧).
- **وُجُوْبُ الغُسُلْ عَلَىْ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الجُمْعَة** لحديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»(٣٨).
- **فضل استعمال الطيب والسواك يوم الجمعة لحديث أبي سعيد ﷺ قال: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ»**(٣٩).
- ومما ورد عنه ﷺ في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري ﷺ «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسِوَاكٌ، وَيَمَسُّ مِنَ الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ»(٤٠).
- **كَانَ ﷺ يَقْرَأُ فِي فَجْرِ الجُمُعَة بِسُورَتَيْ (الم تَنْزِيلُ) وَ(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ)** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ, قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الجُمُعَةِ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ», وأضاف الإمام مسلم رحمه الله تعالى من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ: الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ".ومما صح عنه ﷺ في الحديث الذي رواه النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ»، قَالَ: «وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ»(٤١).
- **فضل التبكير في الذهاب الى الجمعة** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»(٤٢).

- **وفي رواية مسلم** من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»(٤٣).

- **قرأته ﷺ سورة ق على المنبر يوم الجمعة:** عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُخْتٍ لِعَمْرَةَ، قَالَتْ: «أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِهَا عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ».

وعَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: «لَقَدْ كَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاحِدًا، سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضَ سَنَةٍ، وَمَا أَخَذْتُ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقْرَؤُهَا كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذَا خَطَبَ النَّاسَ»(٤٤).

- **الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْخُطْبَةِ** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ"(٤٥).وقد ورد الحديث بلفظ آخر عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ"(٤٦).

- **هِدَايَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ»(٤٧).

- لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ أُوتِيَتِ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، ثُمَّ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْنَا، هَدَانَا اللهُ لَهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».

وقد ورد بلفظ آخر بقوله ﷺ: "نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللهُ لَهُ– قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ– فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى".وجاء بلفظ آخر غيره عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَضَلَّ اللهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللهُ بِنَا فَهَدَانَا اللهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ»(٤٨).

**حضور الجمعة وعدم تخطي الرقاب في الجمعة سبب لمغفرة الذنوب التَّطَيُّبُ فِيهِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ التَّطَيُّبِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ.**

- : لحديث سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى»(٤٩).

- **فضل يوم الجمعة عموماً** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا, وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»(٥٠).

- **فضل الاستماع والانصات في الجمعة:** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»(٥١).

**فضل قراءة سورة الكهف:** عن البراء بن عازب ﷺ, قال: كان يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: (تلك السكينة تنزلت بالقرآن)(٥٢).

- وفي رواية مسلم: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»(٥٣).

- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»(٥٤).

**فضل قراءة سورة الكهف:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ"(٥٥).وقد ورد حديث آخرفيما رُوِيَ عَنْه ﷺ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ يُضِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ)(٥٦). وَذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

- **السواك:** روى الإمام مالك رحمه الله تعالى, أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمَعِ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا فَاغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ ..."(٥٧).

**فضل يوم الجمعة:** عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا[٥٨].وعن أبي لبابة ﷺ قال: رسول الله ﷺ: (إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله. وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر. فيه خمس خِلال. خلق الله فيه آدم. وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض. وفيه توفى الله آدم. وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه. ما لم يسأل حراماً. وفيه تقوم الساعة. ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة)[٥٩].ويستدل بهذا الحديث على أن يوم الجمعة أفضل من يوم الفطر ويوم عرفة, قال الزرقاني: الأصح أن يوم عرفة أفضل أيام السنة, ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع[٦٠].

**الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما** عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (الجمعة إلى الجمعة كفارة ما بينهما. ما لم تغش الكبائر)[٦١].

**ساعة الجمعة**

يعتقد المسلمون أن في الجمعة ساعة محددة لا يوافقها عبد مسلم إلا استجاب الله دعواه وقد اختلف العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في هذه الساعة التي يرجى فيها استجابة الدعاء يوم الجمعة.وقد اختلف الفقهاء في تحديد وقتها فذكر الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري أكثر من أربعين قولاً, وذكر الإمام الزرقاني اثنين وأربعين قولاً[٦٢].ومما هو معلوم إن اختلاف الفقهاء في تحديد هذه الساعة اختلاف محمود كاختلافهم في معرفة ليلة القدر, فعلى المسلم استغلال الأوقات بإحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا.فقيل: أنها عند طلوع الشمس, وقيل: عند الزوال, وقيل: مع الأذان, وقيل: إذا صعد الإمام المنبر وأخذ في الخطبة, وقيل: إذا قام الناس الى الصلاة, وقيل: أنها آخر وقت العصر , وقيل: قبل غروب الشمس.

**والراجح من هذه الأقوال:** أنها آخر ساعة في يوم الجمعة. لما رواه الحاكم وغيره كأبي داود واحمد والنسائي من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَلاَ يُوجَدُ عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ السَّاعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ[٦٣].ولحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ[٦٤].وذكر الحافظ ابن حجر أن أرجح الأقوال عنده ما رواه أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ»[٦٥].

**وجوب صلاة الجمعة وشروط صحتها**

مما ينبغي أن يُعْلَمْ أن هناك حكمة في مشروعية صلاة الجمعة وفرضيتها بطريقة تميزت عن جميع الصلوات المفروضة على المسلين. فالمسلمون المكلفون القادرون على تحمل المسئوليات من أهل البلد أو القرية يجتمعون مرة واحدة كل أسبوع في وقت واحد في مكان واحد ويقفوا على كل ما يستجد من أمور تتعلق بشئون حياتهم العامة ولتلقي كل جديد من قرارات وبيانات يصدرها الإمام أو من ينوب عنه فيما يتعلق بإصلاح دينهم ودنياهم ويستمع المسلمون في هذا اللقاء الأسبوعي الى كلمات الترغيب والترهيب والوعد والوعيد مما يحثهم على النهوض بواجباتهم ويدفهم الى القيام بها في نشاط وحزم طوال الأسبوع.وأما الحديث عن الجمعة وشروطها وأركانها فقد تكفلت كتب الفقه بذلك لكني سأذكر بعض الأمور الفقهية التي تخص الجمعة بشكل موجز وهي كالتالي:

- مَا يُفْعَلُ قَبْلَ الصَّلَاةِ: (طَهَارَةُ الْبَدَنِ مِنَ النَّجَاسَتَيْنِ، وَطَهَارَةُ الثَّوْبِ، وَطَهَارَةُ الْمَكَانِ وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَالنِّيَّةُ)[٦٦].
- ولَا تَجِبُ الجمعة إِلَّا عَلَى (الذكر البالغ العاقل المسلم الحر المقيم الصحيح) وَلَا بُدَّ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ نَائِبِهِ وَوَقْتُهَا وَقْتُ الظُّهْرِ، وَلَا تَجُوزُ إِلَّا بِالْخُطْبَةِ يَخْطُبُ الْإِمَامُ خُطْبَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِقَعْدَةٍ خَفِيفَةٍ.
- عدد ركعاتها: ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد ﷺ تسبقهما خطبتان.
- شروط الخطبتين: دخول وقت الصلاة, وتقديم الخطبتين على الصلاة, والقيام فيهما مع القدرة, والجلوس بينهما بقدر طمأنينة, والطهارة من الحدث والنجس في البدن والثوب والمكان وستر العورة بلباس طاهر ورفع الصوت بحيث يسمع الحضور الذين تنعقد بهم الجمعة وأقلهم أربعين شخصاً.
- ولابد من الاستعداد ليوم الجمعة وصلاتها: وذلك بالغُسُل والتزين باللباس الحسن والتطيب بالرائحة والنظافة العامة ومنها (سنن الفطرة)[٦٧] وتبكير السعي الى الجمعة والانصات الى الخطيب.

- المحافظة على صلاة سنة الظهر القبلية والبعدية في يوم الجمعة وغيره:لحديث أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: «فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ»(٦٨). والسنن الرواتب كما جاء عنه ﷺ ركعتان قبل الفجر وأربع قبل الظهر واثنتين بعده وركعتين بعد المغرب وركعتان بعد العشاء.

## المصادر


١. القران الكريم.
٢. البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبد الله مصطفى نومسوك، مكتبة اضواء السلف، الرياض ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣. معجم اللغة العربية المعاصرة.
٤. مختار الصحاح.
٥. اليهودية الدين الأول، انطوان فائز، ط٢ دار المختار، القاهرة ١٩٧٩م.
٦. اليهود من السبي الى الدولة، جيمس اولك، تعريب جميل ياسين، ط١، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٠م.
٧. الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة بالمسيحية والإسلام، رشاد الشامي، ط١، النيل للتوزيع، ١٩٩٣م.
٨. اليهود واليهودية والمسيحية، فؤاد حسنين، ط٢، دار الكتب المصرية،١٩٩٧م.
٩. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب المسيري، ط ٥ دار الشروق- مصر ٢٠٠٩م.
١٠. تاريخ المسيحية، أوين تشادويك، مطبعة سانت مارتن، ط١، ١٩٩٨.
١١. العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها، خالد رحال، دار العلوم العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٢. العهد الجديد.
١٣. دائرة المعارف الكتابية، ج٤، ط٣، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٤. رسائل يسوع، ماك آزل، تعريب أحمد الرملي، المطبعة الكاثوليكية، ط٢، بيروت، ١٩٧٨.
١٥. المسيحية كلمة الحياة، القس توم جيسك، دار العهد، ط١، القاهرة، عام ١٩٨٠.
١٦. شعب الإيمان للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد, أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي- الهند, طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط/ ٢٠٠٣م.
١٧. سنن ابن ماجه, وماجة اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر-
١٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا, مؤسسة الرسالة- بيروت, ط٥/ ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ١٩٤-٢٥٦هـ.
٢٠. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ٢٠٤- ٢٦١هـ, طبعة ممتازة مقارنة مع عدة طبعات مرقمة ترقيماً مسلسلاً مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
٢١. المستدرك على الصحيحين للحاكم لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي, دار الحرمين- القاهرة, ط١/ ١٩٩٧.
٢٢. موطأ الإمام مالك للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت١٧٩هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث
٢٣. سنن ابن ماجه- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, طبعة دار الفكر- بيروت.
٢٤. السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، د. محمد الهواري, طبعة دار الهاني للطباعة والنشر- القاهرة, ط١/ ١٩٨٨م.
٢٥. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي والمعروف بالحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) تحقيق د.يوسف المرعشلي, طبعة دار المعرفة- بيروت.



٢٦. الاختيار لتعليل المختار للإمام عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت٦٨٣هـ) تعليق الشيخ محمود أبو دقيقة, طبعة مطبعة الحلبي- القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية- بيروت، وغيرها) ط١/١٩٣٧م.
٢٧. البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله مصطفى نومسوك، مكتبة اضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٨. اليهودية والمسيحية في الميزان تاليف الدكتور عماد الدين عبد الله الشنطي مكتبة المهتدين الاسلامية، ط١، ٢٠٠٤.
٢٩. الاديان في كفة ميزان تأليف الدكتور محمد فؤاد هاشم دار الحرية مصر ١٩٨٠.
٣٠. ترجمة الاديان تأليف أ.د. اسعد السحراني، بيروت- دار النفائس، ٢٠٠٩، ط١.

## هوامش البحث

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
(٢) ينظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله مصطفى نومسوك، مكتبة اضواء السلف، الرياض١٩٩٩م: ٣.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، مفردة (سبت).
(٤) مختار الصحاح، (سبت).
(٥) ترجمة الاديان تأليف أ.د. اسعد السحراني. بيروت- دار النفائس ٢٠٠٩، ط١، ٢٠٩.
(٦) الاديان في كفة ميزان تأليف الدكتور محمد فؤاد هاشم دار الحرية مصر ١٩٨٠، ص٣٩.
(٧) سفر الخروج ٢٠/٨-١١, وسفر التثنية ٥/ ١٢-١٤.
(٨) سفر التكوين (٢/١-٣).
(٩) اليهودية الدين الأول، انطوان فائز، ط٢، دار المختار، القاهرة ١٩٧٩م، ص١٢٨.
(١٠) ينظر: بنوا إسرائيل، د. محمد بيومي مهران ٤/٥٣٨-٥٤٣.
(١١) اليهودية والمسيحية في الميزان، تأليف: الدكتور عماد الدين عبد الله الشنطي، مكتبة المهتدين الاسلامية، ط١، ٢٠٠٤، ص١١٧.
(١٢) سفر الخروج ١-٢.
(١٣) اليهود من السبي الى الدولة، جيمس اولك، تعريب جميل ياسين، ط١، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٥٥، بتصرف.
(١٤) الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة بالمسيحية والإسلام، رشاد الشامي، ط١، النيل للتوزيع، ١٩٩٣م، ص ٢٨، بتصرف.
(١٥) اليهود واليهودية والمسيحية، فؤاد حسنين، ط٢، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م، ص٤٥، بتصرف.
(١٦) اليهودية الدين الأول، مصدر سابق ص ١٣٣.
(١٧) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب المسيري، ج٢، ص٥١، ط٥، دار الشروق- مصر ٢٠٠٩م.
(١٨) موسوعة اليهودية والصهيونية، مصدر سابق، ص٥١.
(١٩) تاريخ المسيحية، أوين تشادويك، مطبعة سانت مارتن، ط١، ١٩٩٨، ص٢٢.
(٢٠) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها، خالد رحال، دار العلوم العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٢٢٥.
(٢١) العهد الجديد، سفر الأعمال (٢٠:٧).
(٢٢) انجيل لوقا (٢٤:١).
(٢٣) سفر الرؤيا (١٠:١).
(٢٤) دائرة المعارف الكتابية، ج٤، ط٣، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٥٥.
(٢٥) رسائل يسوع، ماك آزل، تعريب أحمد الرملي، المطبعة الكاثوليكية، ط٢، بيروت، ١٩٧٨، ص١٨٨.
(٢٦) مصدر سابق، ص١٨٨.
(٢٧) المسيحية كلمة الحياة، القس توم جيسك، دار العهد، ط١، القاهرة، عام ١٩٨٠، ص١٣٤.
(٢٨) المسيحية مبادئ وقواعد، ادوارد كارل، ط١، دار الإنجيل، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٣٤.

(٢٩) **شعب الإيمان للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد, أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي– الهند, طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط/٢٠٠٣م ٤/ ٤٣٢ رقم الحديث ٢٧٦٨ وحكمه صحيح, كتاب الصلاة– باب فضل الجمعة.**

(٣٠) **سنن ابن ماجه, وماجة اسم أبيه يزيد– أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر– بيروت, ١/ ٣٤٩ رقم الحديث ١٠٩٨ كتاب إقامة الصلاة والسنة يها, باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة.** في إسناده صالح بن أبي الأخضر لينه الجمهور وباقي رجاله ثقات قال الألباني: حسن.

(٣١) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ) تحقيق: بكري حياني– صفوة السقا, مؤسسة الرسالة– بيروت, ط٥/١٤٠١هـ/١٩٨١م** كتاب الصلاة الباب السادس في صلاة الجمعة وما يتعلق بها (فضائلها والترغيب فيها) ٧/ ٧١٢، رقم الحديث ٢١٠٥٥ **رواه** مالك والشافعي عن عبيد بن السباق مرسلاً عنه عن ابن عباس ﷺ.

(٣٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ١٩٤–٢٥٦هـ طبعة فريدة مصححة مرقمة مرتبة حسب المعجم المفهرس وفتح الباري ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بأرقام طرق الحديث. دار السلام الرياض, ودار الفيحاء دمشق ط٢/ ١٩٩٩م، كتاب الصوم/ باب صوم يوم الجمعة واذا اصبح صائماً يوم الجمعة فعليه أن يفطر. رقم الحديث ١٩٨٥.

(٣٣) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة رقم الحديث ٩٣٥، ومعنى ساعة: فترة زمنية قصيرة, ومعنى يوافقها: يصادفها بدعائه وعبادته.

(٣٤) صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ٢٠٤–٢٦١هـ, طبعة ممتازة مقارنة مع عدة طبعات مرقمة ترقيماً مسلسلاً مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي مع الاشارة الى مواضع التكرار. دار السلام الرياض, دار الفيحاء دمشق, ط٢/٢٠٠٠م. كتاب الجمعة بَابٌ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رقم الحديث ٨٥٢.

(٣٥) المصدر نفسه رقم لحديث ٨٥٢.

(٣٦) المصدر نفسه رقم الحديث ٨٥٣.

(٣٧) المصدر نفسه كتاب الجمعة باب التغليظ في ترك الجمعة رقم الحديث ٨٦٥.

(٣٨) صحيح البخاري كتاب الأذان باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم رقم الحديث ٨٥٨.

(٣٩) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب الطيب للجمعة رقم الحديث ٨٨٠ ومعنى: يستن أي: يستاك من الاستنان وهو دلك الأسنان بالسواك, ومعنى يمس طيباً: يتطيب.

(٤٠) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب الطيب والسواك يوم الجمعة رقم الحديث ٨٤٦.

(٤١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب ما يقرا في صلاة الفجر يوم الجمعة رقم الحديث ٨٩١ وكذا مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة رقم الحديث ٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠.

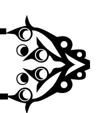
(٤٢) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة رقم الحديث ٩٢٩ ومعنى المهجر: المبكر إلى المسجد, ومعنى يهدي: يقرب إلى الله تعالى, ورواه مسلم في كتاب الجمعة باب فضل التهجير يوم الجمعة رقم الحديث ٨٥٠.

(٤٣) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل التهجير الى المسجد رقم الحديث ٨٥٠.

(٤٤) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأه ﷺ على المنبر يوم الجمعة رقم الحديث ٨٧٢– ٨٧٣.

(٤٥) صحيح البخاريكتاب الجمعة باب الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب رقم الحديث ٩٣٤, ومعنلغوت: تركت الأدب وسقط ثواب جمعتك.

(٤٦) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب الانصات يوم الجمعة في الخطبة رقم الحديث ٨٥١.



(٤٧) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب فرض الجمعة ٨٧٦.

(٤٨) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة رقم الحديث ٨٥٥ و ٨٥٦.

(٤٩) كتاب الجمعة باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة رقم الحديث ٩١٠ ومعنى فلم يفرِّق بين اثنين: لم يجلس بينهما ولم يتخطاهما, ومعنى غُفِرَ لَهُ: من الذنوب الصغيرة.

(٥٠) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة رقم الحديث ٨٥٤.

(٥١) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب من استمع وأنصت في الخطبة رقم الحديث ٨٥٧.

(٥٢) صحيح البخاري كتاب فضائل القران باب فضل سورة الكهف رقم الحديث ٤٧٢٤ ومعنى **بشطنين: تثنية شطن وهو الحبل.**

(٥٣) صحيح مسلم باب نزول السكينة لقراءة القران رقم الحديث ٧٩٥ ومعنى بشطنين: هما تثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب وإنما ربطه بشطنين لقوته وشدته.

(٥٤) صحيح مسلم باب فضل سورة الكهف رقم الحديث ٨٠٩.

(٥٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي, دار الحرمين– القاهرة, ط١/ ١٩٩٧، رقم الحديث ٣٤٥٠، "وهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" ٢/٤٣٤.

(٥٦) سنن سعيد بن منصور.

(٥٧) موطأ الإمام مالك، للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، ت١٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي– مصر ١/٦٥ رقم الحديث ١٤٤.

(٥٨) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة رقم الحديث ١٩٢٩، ٣/٦.

(٥٩) سنن ابن ماجه– وماجة اسم أبيه يزيد– أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, طبعة دار الفكر– بيروت كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب في فضل الجمعة رقم الحديث ١٠٨٤، ١/٣٤٤ وحكمه حديث حسن.

(٦٠) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ص٢٢٣.

(٦١) سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، رقم الحديث ١٠٨٦، ١/٣٤٥ وحكمه صحيح.

(٦٢) السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، د. محمد الهواري, طبعة دار الهاني للطباعة والنشر – القاهرة, ط١/ ١٩٨٨م، ص١٧٠ و١٧٥.

(٦٣) المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي والمعروف بالحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) تحقيق د. يوسف المرعشلي, طبعة دار المعرفة– بيروت, كتاب الجمعة رقم الحديث ١٠٣٢, ١/٢٧٩، وحكمه هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

(٦٤) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث ٧٦٨٨، ١٣/١١٧، وحكمه صحيح.

(٦٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة, رقم الحديث ٨٥٣، ٢/٥٨٤.

(٦٦) الاختيار لتعليل المختار للإمام عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت٦٨٣هـ) تعليق الشيخ محمود أبو دقيقة, طبعة مطبعة الحلبي– القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية– بيروت، وغيرها)، ط١/ ١٩٣٧م، ١/٤٥، و١/٨٥ وما بعدها.

(٦٧) قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط واستعمال السواك والاستحداد.

(٦٨) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن رقم الحديث ٧٢٨، ١/٥٠٣.